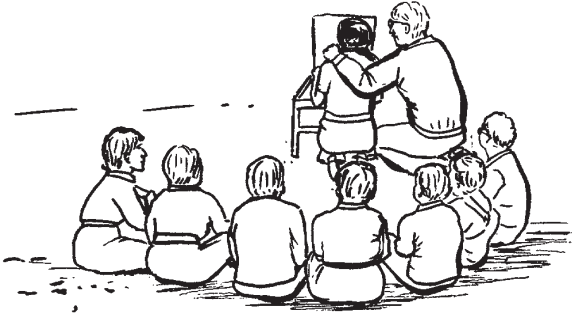


كان كمال يعاني من بعض المشاكل في صفّ مدارس الأحد الذي كان يحضره عدد لا بأس به من الأولاد، فعلى الرغم من أن كمال كان يبذل قصارى جهده في تحضير المادة وتدريسها، ويتقن في ابتكار الأنشطة التي تساعد على تفهم الدرس، إلا أنه كان يلاحظ أن تلاميذ صفه لم يعيروه انتباههم الكامل في بعض الأحيان، كما أنهم كانوا يتصرفون في كثير من الأوقات بشكل يختلف عن تصرفاته وقت أن كان في مثل عمرهم، بل أنهم كانوا يتقوهون ببعض العبارات التي قد ينقصها الاحترام المطلوب، وعلى الرغم من أن هذه الأمور كانت تضايقه فعلاً إلا أنه كان متأكداً من أن الله هو الذي قاده إلى هذه الخدمة.

وفي أحد الأيام بينما كان يقرأ كتابه المقدس ويفكر في هذا الفصل، لفت انتباهه بشده في يوحنا 13 أن يسوع قد غسل أرجل تلاميذه، ولمع أمامه بينما كان يقرأ العدد 34 وصية المسيح الجديدة لتلاميذه أن يحبوا بعضهم بعضاً كما أحبهم يسوع. وطبعاً سبق لكمال أن قرأ هذه الأعداد من قبل ولكنه الآن فقط رأى فيها شيئاً جديداً، فقد أدرك أن العمل من أجل الله يشمل أشياء أكثر من استخدام المواهب، فعليه أن يتعلم أن يحب فعلاً هؤلاء الذين يساعدهم ويعمل معهم، وهذا يشمل هؤلاء الأولاد في فصل مدارس الأحد.



وبدراستك لهذا الفصل ستعرف المزيد عن نوعية المحبة التي يجب أن تكون لك كخادم للمسيح وستعرف من أين تأتي هذه المحبة وما هي نتائجها في حياتك.

في هذا الدرس:

المحبة من عند الله

الاحتياج للمحبة

ثمار المحبة

يساعدك هذا الدرس على:

وصف المحبة التي يجب أن يتحلى بها الخادم المسيحي.

شرح لماذا يحتاج الخادم للمحبة في حياته.

التمسك بالتعبير عن حب الله

المحبة من عند الله

الهدف 1: تطبيق الأمثلة التي توضح المحبة التي يجب أن يظهرها الخادم المسيحي في حياته.

لا نحتاج إلى البحث المضني في طيات الكتاب المقدس لنعرف أن الله قد أظهر محبته لنا، فنقرأ في 1 يوحنا 4: 10 «في هذا هي المحبة ليس أننا نحن أحببنا الله بل أنه هو أحبنا وأرسل ابنه كفارة لخطايانا.» فلا يوجد حب أعظم من حب الله إذ أن الأب قد أحبنا حتى بذل ابنه، والابن أحب حتى بذل نفسه، ولنلاحظ أن يسوع لم يمت من أجل أحبائه ... بل من أجل أعدائه! فهل يمكن أن يكون هناك حب أعظم من هذا؟ «ولكن الله بيّن محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا.» (رومية 5: 8).

نقرأ في لوقا 15: 11-24 القصة التي رواها يسوع عن الشاب الذي ضيع حياته وأهدر ماله الذي أعطاه له أبوه، فقد كان هذا الأب ينتظر ابنه في المنزل وفي اليوم الذي عاد فيه الابن كان الأب موجوداً ورأى ابنه قبل أن يصل إلى المنزل فأسرع إليه يحتضنه متهلاً لعودة ابنه إلى المنزل أخيراً. هل فكرت لماذا قص يسوع هذه القصة؟ ببساطة لأنه أراد أن نعرف محبة الله لكل فرد فينا، فإله لا يحب فقط الصالحين أو الطاهرين أو من حاولوا أن يعملوا الصواب، بل إن حبه أعظم بكثير من الحب الإنساني، فإله محبة وهو يحب كل إنسان.

يُحكى عن أحد الرعاة - وليكن اسمه يوحنا - أنه كان يستاء من بعض الشباب الذين يحضرون خدمات الكنيسة لأنهم كانوا يرتدون الملابس التي لم يكن يستسيغها. وعلى الرغم من

أنه سمح لهم بحضور الخدمات إلا أنه - وبسبب أنهم كانوا مختلفين - لم يكن يشعر حقيقةً بالحب نحوهم. وبينما كان يصلي في أحد الأيام، إذا بالروح القدس يقول له «يوحنا أنت لا تحب هؤلاء الشباب، أنت فقط تحب من يفكر مثلك ومن هم مشابهون لك.» وعلى قدر ما أدهش ذلك يوحنا فقد ركع يصلي لفترة طويلة. وعلى الرغم من أنه لم يرغب في الاعتراف بأنه لا يحب كل شخص، إلا أنه كان في أعماقه يدرك أنه لا يحب هؤلاء الشباب، ولكنه سمح لله أن يغير قلبه، فبدأ فعلاً في الترحيب بهم وتعليمهم كلمة الله، أما هم فإذ شعروا أنهم محبوبون في كنيسة ذلك الراعي فقد أحضروا أصدقاءهم أيضاً، وهكذا أدركتهم محبة الله لأن هذا الراعي سمح لله أن يغير قلبه، ويصبح الوسيلة التي من خلالها يظهر الله محبته لهؤلاء الشباب.



ومحبة الله تسكن قلبك، والله هو الذي يجعلك قادراً أن تحب ذلك الشخص الذي يضيع حياته في الخطية، وهو الذي يجعلك قادراً أن تحب المقيد وهو الذي يجعلك قادراً أن تحب كل شخص.



تمرين



1. اكتب في دفترك عبارة أو اثنتين أي صورة للحب ترى بوضوح في كل من:
 - أ. يسوع كما هو مذكور في رومية 5: 8
 - ب. الأب في لوقا 15: 11-24.
 - ج. الراعي المدعو القس يوحنا.
2. قد يكون بين من تعرفهم من هم مثل الأشخاص المذكورين في هذا الدرس، أجب عن الأسئلة الآتية:
 - أ. من هم أعدائي الذين يجب أن أحبهم؟
 - ب. من هم الأشخاص المختلفون عني والذين احتاج أن أحبهم؟
 - ج. من هم الأشخاص الذين ضيعوا حياتهم في الخطية ويجب أن أحبهم؟

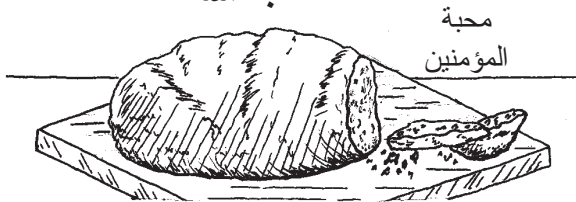
الاحتياج للمحبة

الهدف 2 : التركيز على العبارات التي تظهر الأسباب التي من أجلها يجب أن يظهر خادم المسيح الحب للآخرين.

أعطى الله للمؤمنين مسؤولية عظيمة، فنقرأ في متى 5 الأعداد 13، 14، 16 «أنتم ملح الأرض... أنتم نور العالم... فليضيء نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السماوات.» فإن لم تكن حياة المسيحيين المؤمنين مختلفة عن حياة الذين لم ينالوا الخلاص فكيف سيرى العالم يسوع؟

ويمكن أن نعتبر أن المسيحي المؤمن هو مثل «العينه»، وما العينه إلا جزء صغير من الكل، فإذا أخذت «عينه» من الخبز مثلاً، فإنك تقطع جزءاً من رغيف الخبز، وهذه القطعة فيها كل ما في رغيف الخبز، فعندما ينظر أبناء العالم إلينا يجب أن يروا فينا «عينه» من الكل. فقد تكون أنت هو كل ما يمكن للبعض أن يراه عن الله. فكم يجب أن نكون متشابهين! فعندما يرى الآخرون النور الذي فيك. سيجذبون كذلك للمسيح الذي هو محبة، وعندما يرون الأعمال الصالحة التي تقوم بها فسيعرفون أن الله يسكن فيك وسيمجدونه (متى 5: 16). ولن يكون من السهل أن نكون دائماً مثل المسيح بل إنه عندما كان يسوع على الأرض لم تكن الأمور سهلة بالنسبة له فستُجرب محبتك ولن تستطيع أن تشعر دائماً أنك قادر على أن تمشي الميلين (متى 5: 41) ولكنك إذا فعلت ذلك فستظهر محبة الله.

محبة الله



محبة
المؤمنين

وعندما يغير الروح القدس حياتنا فحينئذ نغير خدمتنا حياة الآخرين، فالحب الحقيقي حب عامل، وسننجذب إلى من لديه الاحتياج عندما نكون مستعدين لسد هذا الاحتياج، فالحب يغطي مجالات الاحتياج، ويلخص يوحنا الرسول ذلك بقوله: «يا أولادي، لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق.»

(1 يوحنا 3: 18)



تمرين



3. أي العبارات تعطي أهم الأسباب التي من أجلها يجب أن يظهر الخادم المسيحي المحبة:
- أ. يحتاج العالم إلى عينه من محبة الله.
 - ب. من الصعوبة أن نحب كل شخص.
 - ج. سنُختبر محبة الخادم المسيحي.
 - د. الحب الحقيقي يجذب الناس إلى الله.

ثمار المحبة

الهدف 3: تحديد بعض الجمل التي تقدم منبع ونتائج محبة الخادم المسيحي للآخرين.

إذا كان المسيح فينا، فإن محبته تسكن فينا، ولننتذكر أنه عندما يكون الله فينا فإنه يعبر عن وجوده فينا من خلال تصرفاتنا، هو سيكون فينا فعلاً إذا سمحنا له بالتعبير عن ذاته ووجوده فينا.

وسيصل عمق محبة الله إلى أبعاد لا تستطيع محبتك كإنسان أن تصل إليها، فمحبة الله فينا ستشمل الخطاة.

فالله قد أحب أعداءه، ولذلك فمحبة الله التي فينا ستشمل أعداء كذلك والله أحب من رفضوه (لوقا 23: 34) ومحبة الله التي فينا ستشمل أيضاً من يسيء إلينا (متى 5: 11-12).

من المستحيل أن نحب كل الناس. لكننا نستطيع ذلك إذا تركنا محبة الله تفيض من خلالنا إليهم. وهذه المحبة هي لك وستعمل أشياء كثيرة لا تستطيع محبتك الإنسانية أن تعملها.



تمرين

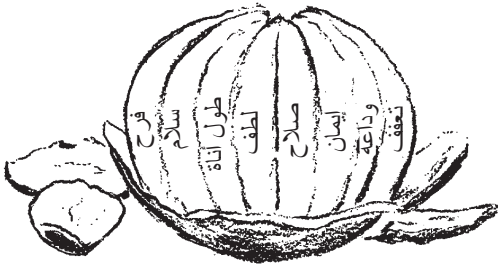


4. نحتاج إلى محبة الله بشكل خاص حتى نستطيع أن نحب:

- | | |
|------------------|---------------------|
| أ. الذين يحبوننا | هـ. الرفقاء بنا. |
| ب. الخطاة | و. من يرفضنا. |
| ج. أعداءنا | ز. الذين يتقهموننا. |
| د. من يكرهنا | ح. من يسيء إلينا. |

فما أروع عطية الروح القدس التي لنا! فالروح القدس لا يأتيك مرة واحدة وينتهي بعد ذلك، بل إن الروح القدس يحيا معك ساكناً فيك، وهذا ما عناه يسوع في قوله: «وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر ليملك معكم إلى الأبد.» (يوحنا 14: 16).

وبينما يحيا الروح القدس فيك فإنه يعمل فيك أيضاً. وأحد هذه الأعمال أنه ينتج فيك ثمر الروح، وليس هذا الثمر مجرد أشياء طيبة طبيعية يمكن أن تتواجد لأي شخص. في غلاطية 5: 19-21 تتضح صورة الإنسان الطبيعي ... أما ثمر الروح القدس فهو على النقيض من هذه الصورة.



؟

تمرين



5. اقرأ غلاطية 5: 22-23؛ 1كورنثوس 13: 4-7 ثم
اجب عن الأسئلة التالية:

أ. أي مقطع كتابي يصف الصفات التسع التي
يثمرها الروح القدس.

ب. أي مقطع كتابي يصف خمس عشرة صفة للمحبة.

هل لاحظت أن 1كورنثوس 13: 4-7 تظهر لنا كيف تترجم
المحبة جميع الصفات المذكورة في غلاطية 5: 22، 23؟
إذا فالمحبة لها كل هذه الأهمية القصوى، ومن الضروري
أن يظهر العامل المسيحي محبة الله. ونقرأ في 1كورنثوس
13: 2 «وإن كانت لي نبوة وأعلم جميع الأسرار وكل علم،

وإن كان لي كل الإيمان حتى أنقل الجبال ولكن ليس لي محبة
فلست شيئاً.»

وعندما خلق الله الكون جعل كل جنس من المخلوقات يأتي
بثمر من نفس جنسه كما نقرأ في تكوين 1. وهذا ينطبق كذلك
على عمل الروح القدس فينا، فهو يأتي بثمر من نفس جنسه،
وهو يثمر هذا الثمر فينا... فيجعل لنا القدرة على المحبة.



تمرين



6. طبقاً لما هو مذكور في 1كورنثوس 13: 2 فإن
مواهب الخدمة:

أ. لا فائدة منها بدون المحبة.

ب. لا علاقة لها بالمحبة.

ج. ليست مهمة.

7. ضع دائرة حول رمز العبارة الصحيحة:

أ. مواهب الخدمة مذكورة في غلاطية 5: 22-23

ب. يمكن لنا، إذا أخلصنا الجهد، أن نحب الآخرين
كما يحبهم الله.

ج. يمكن أن نحب الآخرين كما يحبهم الله، فقط
بعمل الروح القدس فينا.



تحقق من إجاباتك

4. ب. الخطاة.
 ج. أعداءنا.
 د. من يكرهنا.
 و. من يرفضنا.
 ح. من يسيء إلينا.
1. أ. محبة الذين ما زالوا خطاة.
 ب. محبة من أهدر ما منح له.
 ج. محبة من يختلف عنه.
- (قد لا تكون استخدمت نفس التعبيرات، ولكن هذه هي الأفكار التي يجب أن تحتويها إجاباتك).
5. أ. غلاطية 5: 22-23
 ب. 1كورنثوس 13: 4-7
2. إجابتك الخاصة. صلّ الله طالباً أن يعينك على أن تحب كل من ذكرته.
6. أ. لا فائدة منها بدون محبة.
3. أ. يحتاج العالم إلى عينه من محبة الله.
 د. الحب الحقيقي يجذب الناس إلى الله.
7. أ. خطأ
 ب. خطأ
 ج. صواب

ملاحظاتك